

## الوافي في الوفيات

عجباً له من سابق متأخر ... فات الأواخر ثم فات أوائل .  
دانوه في شبه وما قيسوا به ... من ذا تراه للغمام مساجلا .  
ماثل به البحر الخصم فإنه ... لا يرتضي خلقاً سواه مماثلا .  
وافت عقيلته ولو بذل امرؤ ... فيها استقل من البروج معاقلا .  
جاءت شبيه الخود في حلل لها ... حمراً كنوً ار الشقيق مواثلا .  
قد خصيت بدم الحسود أما ترى ... أثر السواد بها عليه دلائلا .  
حلل على سحبان تسحب ذيلها ... وتجرّ من طرف الذبول الفاضلا .  
حكّت الهلال يلوح طلع نقابها ... حتى نضت فرأيت بدراً كاملا .  
بنت الفريحة ما ونت في خدرها ... حسن المليحة أن تواصل عاجلا .  
جاءت تضوع من العناق أساوراً ... لا بل تخوض من السيول خلاخلا .  
قبّلتها وأعدت تفبيلي لها ... إن المقيم لا يخاف العاذلا .  
وأنت وجيش النوء مرهوب السّطا ... ملأ الوجود له فناً وقبائلا .  
والبرق مشبوب الصرام لأنه ... صاد الغزاة حيث مدّ حبالا .  
وافت ورأس الطود يشكو لمة ... قد عمّمت بالثلج شيباً شاملا .  
ملأت به كلّ الفضاء فلا يرى ... إلّا لجيناً جامداً أو سائلا .  
وكأنما نثرت قراضة فضة ... أيدي البروق وقد حرقن أناملا .  
والأفق كالكأس المفضض ملؤه ... صهباء قد عقدت حباباً جائلا .  
أثناء يومٍ قد تفهقر ضوؤه ... وبدا ذبالاً في الأصائل ناحلا .  
والجوّ منخرق القميص كأنه ... حنق يقدر من السحاب غلائلا .  
والسيل منحدر يسيل مهنداً ... إفرنده ذهب يمدّ سلاسلا .  
□ أنت أبا الصفاء فإنني ... ألقى خليلاً منك لي ومخاللا .  
أنت الذي حلّقت صقراً أجداً ... وضممت في برديك ليثاً باسلا .  
يا من ينفق سوق كلّ فضيلة ... أسئر فما أبقيت بعدك فاضلا .  
ومن مدائحه النبويّة ما أنشدنيه من لفظه ونقلته من خطّه : .  
جنحت إليّ مع الأصل المذهب ... والركب ممتدّ الخطا في المذهب .  
واليوم مبيض الإزار وإنّما ... جنب الإزار مطرّز بالغيهب .  
والشمس قد همّت لتذهب رهبةً ... لكنّها بقيت لنا لم تذهب .

وعلى الأمائل رقة فكأ نما ... لبست نحول العاشق المتلهّب .  
والجوّ حيث شمت ينفخ عنبراً ... ويذرّ منه فوق فرق المغرب .  
ومبشّر الذوّار جاء مخلّقا ... لا شكّ قد خطرت نوافح يثرب .  
وافى يبشّر بالحمى وبأهله ... يهنيكم هذي المدينة والنبي .  
هذي المدينة أشرقت أعلامها ... يهنيكم فوتم بأشرف مطلب .  
هذي القباب كأنهن غرائس ... مجلوّة سفرت ولم تتنقّب .  
هذي الحائق والنخيل وماؤها ... نم واستظل من الهواجر واشرب .  
هذا رسول الله جدّوا نحوه ... تجدوا النوال الجمّ والخلق الأبّي .  
هذا رسول الله هذا أحمد ... هذا النقي الجيب هذا مطلبي .  
هذا صباح المهتدي هذا ربي ... ع المجتبي هذا شفيع المذنب .  
هذا النبي الهاشميّ المجتبي ... من نسل إبراهيم أكرم من أب .  
هذا المصفّى من سلالة آدم ... الطيب ابن الطيب ابن الطيّب .  
شرفت به آباؤه وأتت به ... أبناؤه والكلّ مثل الكوكب .  
واختاره الله المهيمن ربّه ... وحباه بالقربى وعزّ المنصب .  
آتاه في المعراج فضلاً لم يكن ... لسواه من دون البريّة قد حبي .  
يا حبّذا فيه مهاجمة الدجى ... ولو انّه أسد يصول بمخلب .  
ودوام إيراد الركاب صوادياً ... والفجر مثل الماء تحت الطحلب .  
لتنيح في باب النبّي محمدٍ ... وتراح من طول المسير المتعب